رَبيعٌ أوّلٌ مُحَرَّمٌ

قصائد ضاحكة

"في زمن البكاء"

مداعبات ومساجلات بين الأصدقاء

فى مدينة الرياض بالسعودية

تأليف الشاعرين:

صابر والحسين

الرياض 1413هـ - 1994م

إضاءة حول التجربة الشعرية

- هذه القصائد تعد من التجارب الفريدة لأنها لا تنتمى فى تكوينها لشاعر واحد ،ولكنَّها تشكلت من انفعال الشاعرين ...وعاطفتهما ،وشاعريتهما ،حيث لم ينفرد شاعر ببيت أو قصيدة ، ولكنهما اشتركا فى مكونات كل بيت لغة وصوراً وقافية .. وقدرة على المزج بين السخرية ... والنقد المتكئ على المداعبة والفكاهة ... والتشويق .. والإثارة والمفارقات المتعددة.
- وهذه القصائد هى مزيج متكامل متداخل من جهد "الشاعرين".."صابر والحسين" [د/صابر عبدالدايم،ود/حسين على محمد]
- وقد كتُبت هذه القصائد ...فى مدينة الرياض عام 1413هـ فى شهر رمضان المبارك 1994م ،حيث دعيتُ للعمل أستاذاً

زائرا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مبعوثا من جامعة الأزهر ... وأقمْت مع الزميل الشاعر الكبير والناقد الحصيف د/حسين على محمد – ضيفا عليه ..فى مقر إقامته بالرياض "رحمةُ الله عليه ".

- ومن الطريف العجيب أن هذه القصائد كتبت حسب توالى أيام رمضان فى النصف الأول من هذا الشهر الكريم ... وكتبنا معاً كل يوم قصيدة جديدة ،وهى قصائد ضاحكة مستبشرة فيها مداعبات وفكاهات ،ومساجلات ،ومجاملات ومفارقات باسمة .

د/ صابر عبد الدايم يونس

(1)

القصيدة الأولى

((قَمْ يا حسين!))

بعد سهرة طويلة مساء الأول من رمضان ،تحادث فيها الخلان بأحاديث عن الشهر ،وطرائف النثر والشعر ،داعب النوم أجفان الحسين قبل الفجر بنصف ساعة ،فداعبه صابر بقوله : " قم يا حسينُ وخالف الشيطانا " ، وأخذا يتبادلان الأشطر والكلمات حتى أكملا القصيدة فى دقائق معدودات .

قُــم يــا حســينُ وخــالفِ الشــيطانا

أطـــعِ الإلـــه فإنـــه أعطانـــا

هـــو بالريـــالات المِـــلاح أمَـــدَّنا

بالســـتر والـــدولار قـــد غطَّانـــا

لــك فــى الحقائــبِ ألــفُ ثــوبٍ فــاخرٍ

إن شـئت فـالبس تحتهـا القُفطانـا ! ! !

وارْحَــل مــع الأجــداد فــى سَــرَواتهم

ســابق معــدَّاً أنــت أو قحطانــا ! ! !

وإلى جـــوارك صـــابرُ فـــى رحلـــةٍ

مـــدَّت إلى أفـــقّ العـــلا أشـــطانا

متحيُـــر فـــى أمـــرهِ ، متـــأرجحُ

يبغـــي الرجـــوع ليجمـــعِ الأقطانـــا

"تيسـيرُ"[1] تشـغلهُ برجـع حـديثها

لـو لم يـردَّ لأصـبحَ الغلطانـا

لـو تسـمعُ النجمـاتُ بعـض حديثـهِ

فتجـاوزُ الأسـوارَ والحيطانـا

قـد كـان بـين عيالـه متمتعـاً

يحيـا هنـاك يشـابهُ السـلطانا

أمـا " حسـينُ "فـي الريـاض فعـابسٌ

فمتـى يعـودُ يعـانقُ الأوطانـا

ويقـولُ : " يـا وطنـي "ويجـرى شـاديا

ويسـابقُ الجـوزاء والسـرطانا

الرياض – فجر 2 رمضان 1413هـ

• إشارات : أ0د/ محمد بن سعد بن حسين ... من أعلام الفكر والأدب فى السعودية ،وهو كان أستاذاً بكلية اللغة العربية بالرياض "رحمه الله"

[1] - تيسير :ابنه الدكتور صابر عبدالدايم ،وكانت قد أرسلت له رسالة منذ 15 شعبان 1413هـ ولم يرد عليها بعد ،وهى الآن دكتوره علاج طبيعى وإن شاء الله ستحصل على الدكتوراه قريباً ،وصاحبة مركز الوفاء للعلاج الطبيعى بالزقازيق .

(2)

القصيدة الثانية

((هتك الستائر))

تذكرً الصديقان مسلك بعض الخلاَّن ،فاشتركا في كتابة هذه القصيدة الطريفة الجديدة التى تعارض قصيدة البهاء زهير الرائعة ،ذات السمعة الواسعة.

غـــيري علـــى الســـلوانِ قـــادرْ

وســـوايَ فـــى العشـــاقِ غـــادرْ

قلبـــــــــى وفيٌ مخلـــــــــصٌ

وهـــــوايَ للأحْبـــــاب نـــــادِرْ

لـــــي فـــــى الحيـــــاةِ صـــــحابةٌ

فُجِـــــرتْ بفعْلـــــهِمُ المرِائـــــرْ!!!

هُـــــــمْ يـــــــدَّعون محبَّـــــــةً

والله أعلـــــــــمُ بالســـــــــرائرْ

يتكلمـــــــــون ويضـــــــــحكو

ن وفي جيـــــوبهُم الخنـــــاجِرْ!!!

يتحيَّنُـــــــــون هُنيهـــــــــةً

كـــــى يطفئـــــوا ضـــــوْءَ المنـــــائِرّ

وهُـــــمُ الأســـــاتذةُ الفحـــــو

ل الأريحيُّـــون : ... الأصـــاغرْ!!!

يتمطَّعـــــــون بـــــــلا هُـــــدَى

فـــــوق الأرائـــــكِ والمنـــــابرْ

يتمـــــايلونَ علـــــى الكـــــرا

ســـــي الـــــوثيرةِ كالقياصِـــــرْ!!!

لا يفهمـــــــــــون مقالـــــــــةً

أو بيْـــت شـــعرٍ نصـــفِ ســـائرْ

لا يهضـــــــــمون قضـــــــــيَّةً

فـــى نقـــد ديـــوانٍ لشـــاعِرْ!!!

بـــــل يهضـــــمون هـــــراءَهُمْ

هضْـــمَ الكـــوارع والفطـــائرْ!!!

لا يستســـــــــيغون الـــــــــبلا

غـــة فـــى الأحاديـــث الـــدوائرْ

وتراهمـــــــــــو متكالبيـــــــــــــ

نَ علـــــى الـــــدراهمِ والأنـــــاجِرْ

هـــــــذا تخصُّصُـــــــــه الدقيـــــــــ

قُ ،وذاك يصـــــــــرخُ أو يعُـــــــافرْ

مـــــن أجـــــل فلْـــــسٍ ضـــــائعٍ

ســـــلبتْه منـــــه يـــــدُ المقـــــادِرْ

فـــــى الجمـــــع يصـــــرخُ أو يولْـــــ

ـولُ (كالولايـــــــا) دونَ زاجِـــــــرْ

كيـــــف الوصـــــولُ إليـــــك يـــــا

نجمـــــى ،أيـــــا فِلســـــىْ المكـــــابرْ؟

****

كـــــــمْ ذا وِقَفْـــــــتُ مفكـــــــراً

بـــــين الثعالـــــب ... والأبـــــاعرْ

الطـــــــينُ والوحـــــــلُ الكثيـــــــــ

رُ يعـــــوق ســـــيْركَ لا تُكـــــابرْ

فتجنَّـــــــب الجمـــــــعَ البليـــــــــ

دَ و لاتكُـــــنْ لهمُـــــوُ مَسَـــــايرْ

والآنَ وحْـــــــــدتك الحميـــــــــــ

مـــــةُ لم تعـــــد ظـــــلاً يســـــافرْ

والآنَ أنـــــــــت مُـــــــــرابطُ

مـــــا بـــــين شـــــعْرك والمحـــــابرْ

يصـــــغى إليـــــك وأنـــــت فـــــى

هـــــذا الخضـــــمِّ ذوو الضـــــمائرْ

فاصـــــــبرْ فأنـــــــت مقـــــــدَّمُ

بـــــين الأوائـــــل والأواخـــــرْ

وانظـــــر ،وصُـــــلْ فـــــى كـــــل وا

دٍ ،لا تجامـــــــــلْ أىَّ خاســـــــــرْ

واكتـــــبْ بصـــــدقٍ ،قُـــــلْ بحـــــقٍّ

مـــــا تـــــراهُ فأنـــــت عـــــابرْ

لا يُفـــــــز عنَـــــــك جمعُهـــــــم

فـــــالجمعُ مغـــــرورٌ وخـــــائرْ

لا يخـــــــــــدعنَّك واحـــــــــــدٌ

مـــــنهم بقـــــولٍ أو "أشـــــايرْ"

يُـــــثني علـــــى الشـــــعر المحـــــدِّ

ق فيـــــك ،والفكـــــر المحـــــاورْ

فاضـــــــحك مـــــــن القـــــــوم الألى

ضــحكوا وعــاثوا فــى المســاخرْ ! ! !

فـــــــالقولُ مكـــــــذوبٌ ضُـــــــحىً

والليـــــلُ مهتـــــوكُ الســـــتائرْ ! ! !

3 رمضان 1413هـ

(3)

القصيدة الثالثة

((الأكلة الفاخرة))

دعا أ0د/ عبدالباقى (طلبه)[1] الدكتور صابر إلى إفطارٍ عابرْ ،لم يحضرهُ الحسينْ الذى كان مشغولاً بحجز مقعد فى الطائرة إلى مصر العامرة.

وفىالوقت الذى حظى فيه صابرْ بالأكل الغامر نال حسن الجوع ،ولم يظفر بالشهد ...بل ظفر بالدموع وحينما عاد صابر وحكى عن الأكلة الفاخرة اشتركا فى صياغة هذه القصيدة الساخرة .

[1] الدكتور عبدالباقى طلبة :أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالزقازيق ،وقد جاء معاراً لجامعة الإمام عامى 1414/1413هـ وكان يسكن فى شارع "الخزان " بمدينة الرياض .

دعـــــانيٍ إلى أكلـــــةٍ فـــــاخرةْ

وأخشـــــى تـــــؤدي إلى الآخـــــرْة!!

وإن الصـــــيامَ يُحـــــبُّ الحَمـــــاَم

موائـــــــدُهُ أبـــــــداً عـــــــامرهْ

ولكـــــنْ صـــــديقى يحـــــبُّ الســـــمين

وهـــــذي لنـــــا صـــــفقةٌ خاســـــرهْ!!!

فـــــإن الـــــدهونَ تُغطـــــي الصـــــحونَ

وتُعيـــــى البطـــــونَ مـــــع الـــــذاكرةْ

وغـــــابَ حســـــينُ عـــــن الملتقـــــىَ

وقـــــال :ســـــأفطِرُ في الطـــــائِرهْ

فطـــــار الفطـــــارُ وطـــــال الشـــــجارُ

وآب بخيبتـــــــــه العـــــــاثرهْ!!!

---

[1] إشادة إلى المسلسل التليفزيوني الشهير "الشهد والدموع"

ولم يحْـــــظ إلاّ بكسْـــــرة خبـــــزٍ

وتمـــــرٍ ومـــــاءٍ إلى العاشـــــرهْ

وأكمـــــل إفطـــــاره نائمـــــاً

بعـــينٍ ،وأخـــرى لنـــا ســـاهِرهْ!!!

عســـى صـــابرُ بالكنافـــة يـــأتي

وفـــى جيبـــه فرخـــةُ ســـاحِرهْ!!!

"تـــرُمُ"[1] الضـــلوع ،وتمحـــو الـــدموع

وتُسْـــكتُ معدتَـــهُ الثـــائرهْ!

فـــإن حســـينا إذا جـــاعَ هُـــاجَ

ومـــاج بغضـــبتهِ الكاســـرهْ

يزمجـــر .يَعْـــدو...على كـــلِّ بـــاب

يـــدقُ بقبضـــته الخـــائرهْ

[1] - "تَرُمّ" كلمة عامية ،تؤدى معنى ترأب الصرع .

ويســـألُ: ســـامى[1] وأيمـــن :أيـــن...

الطعـــــامُ وحَلْتـــــــهَ الفـــــاخرةْ؟

فقـــــالوا :قصـــــيرً الغُـــــبيرة[2] ولىَّ

وفـــى حضـــنه الحلَّـــةُ البـــاهِرَهْ!!!

وكـــــان الطعـــــام بهـــــا ســـــائغاً

ومـــــن بعـــــدها معـــــدتي شـــــاغرهْ

وتـــــــاب حُسَـــــــيْنُ وأقســـــــم ألاّ

يُفِّـــــرطُ فـــــى دعـــــوةٍ عـــــابرهْ

وإن شـــــمَّ ريـــــحَ طعـــــامٍ جـــــرى

كليـــــث رأى طبيْـــــةً نـــــافرَهْ!

4رمضان 1413هـ

---

[1] - د/ سامى الشيخ :أستاذ مساعد البلاغة بكلية اللغة العربية بالزقازيق ،وكان معاراً لوكالة البنات بالرياض ،وكان يقطن فى شارع محمد بن إبراهيم الموازى لشارع الوزير ،وأيمن الشيخ أخوه وهما من أصدقاء د/ صابر الحميمين .

[2] - الغُبيرْة : حى شعبى جنوب الرياض ،وكان ومازال يسكن فيه الحسين منذ مجيئه إلى الرياض عام 1991م / 1412هـ - قصير الغبيرة ،والحلّة : إشادة إلى موقف طريف من أحد الإخوة العاملين بالرياض .

(4)

القصيدة الرابعة

((الفتنة الكبرى))

الدكتور / حسن فكرى – أستاذ من بحرى يعمل فى كلية اللغة العربية بالرياض ،وله ذكريات ساحرة .نقلب منها هذه الصفحة ،وهو يؤكد انه لن يرفع علينا جنحة فأخلاقهُ عالية ،وتأملوا الأبيات التالية :

دعـــــــــوْت الله في ســـــــــرِّي

وعُـــدْتُ أقـــولُ فـــى جهـــري

أيـــــا ربـــــاه عجـــــلَ فتـــــهَ

المســـــترْ يه حســـــن فكـــــرى

ألا واجعـــــلْ بهـــــا ديكـــــاٍ

يُحمـــــرَّ ســـــاعةَ العَصْـــــرِ

وبوريـــــــا وقرموطـــــــاً [1]

وبُلطيـــــاً مـــــن البحـــــر

ودينيســـــــاً و شـــــــابارا

فـــــلا يُنسْـــــى مـــــدى الـــــدهر

ومشـــــــروباً مـــــن التفـــــا

ح يُجـــــرى الريـــــقَ كـــــالنهرِ

---

[1] - المستر :السيد (بالإنجليزية)

[2] - البورى والقرموط ،والبلطى ،والدنيس ،والشابار : من أنواع السمك التى يجيد صنعها الدكتور / حسن فكرى فهو من أهل المدن الساحلية .

ولا تجعلـــــــهْ يـــــــا ربـــــــى

يوُجِّـــــــلُ دَعـــــــوةَ العمـــــــرِ

فهـــــــــذى المـــــــــرةُ الأولى

لـــــه فـــــى الجـــــودِ والـــــبرِّ!!!

بقلـــــــبٍ واجـــــــفٍ يـــــــدعو

كمـــــــنْ ســـــــيقَ إلى القـــــــبر

تـــــــرنحَ مُثقـــــــل الخطـــــــوا

تِ حـــــين أجبتـــــهُ دوغـــــرى[1]

فتلـــــــكَ عزومـــــــة عُرفـــــــتْ

لنـــــا بـــــ "يتيمـــــهُ الـــــدهر "!!!

وحَلَّـــــــتْ فتتـــــــه كـــــــبرى

وفِّكَـــــــتْ صُـــــــرَّةُ الشـــــــهر!!!

[1] - دوغرى :مباشرة (بالعامية).

وكـــــــادَ يقـــــــصُّ لحيتـــــــه

ويهْـــــربُ ســـــاعةَ الفجـــــرِ!!!

ويـــــــتركُ شـــــــارع الأعشـــــــى

ويســـــكنُ حـــــارةَ الغمـــــري[1]!!!

5 رمضان 1413هـ

[1] - حارة الغمرى : سألنى الدكتور عبدالجواد المحص هل هناك حارة بهذا الاسم ؟ قلت له :لا أدرى قال :ولم اخترتها إذن ؟ قلت :ليكون مغموراً فيها فلا يدركه طالب !!! .

(5)

القصيدة الخامسة

((الأنجر الميمون))

وحَّركت القصيدة السابقة داعينا الدكتور ،فأخذ يلف ويدور ،ويطلب قصيدة جديدة تمحو آثار اليتمية الفريدة ،فكتبن الحية على الجية من شعر الأخوين :صابر والحُسين ،وتحية فُكاهيَّة ،وصورة واقعية لمائدة مصرية على أرض سعوديّة .

قـــل يـــا أخـــى ،وحـــيِّ الأنجْـــرا

فـالأنجرُ الميمـونُ قـد يكفـى الـورى!

زوِّدْه بـــــالكمّون بعـــــد فلَيفْـــــل

وانثُـــرْ عليـــه مـــن التوابـــل "كُسْـــبرا"

واجْعَـــلْ مـــع الكـــرّات بَعْـــضَ توابـــلٍ

وأضـــفْ إليهـــا الآن خسَّـــا أخْضـــراَ

وارقُـــصْ إذا البُفتيـــكُ جِـــاء مُهلـــلا"

واحْـــنِ الـــرءوس إذا المـــؤذِّن[1] أُحْضـــرَا

وارفَـــعْ يـــديك إلى إلهـــك ضـــارعاً

أبـــق الشـــريفة[2] مـــا حفظْـــت الأَدْهُـــرا

أمـــا البصـــارةُ فامْحهُـــا... وتوَّلنـــا

بفطـــائرٍ حُشـــيَتْ وفاضَـــتْ عَنْـــبرا

---

1 المؤذن :المراد "الديك "

2 الشريفة : من أسماء "الملوخية "فى ريف مصر .

واللحـــم يَحْلـــوُ بالبطـــاطس أكْلُـــه

يـــا حبَّـــذا ...لـــو كـــان لحْمـــاً أحمْـــرا

ورقـــائق حُشِـــيتْ بلَحْـــم ناضـــجٍ

يـــا فرحتـــى والبْـــيضُ جـــاء مُحَمَّـــرا

وصـــوابعُ المحْشـــيّ هـــاتِ وفوْقهـــا

السَّـــمْنُ يســـرى لامعـــاً قـــدْ نَـــوَّرا

والفجْـــل والجـــرجيرُ هـــل تنَسْـــاهما

يـــا ســـيدى الـــدكتور يـــا لَيْـــثَ الشـــرى

امْـــنُن عَلَـــيّ بـــوزَّةٍ قـــد زُغِّطـــتْ

والـــدهن فيهـــا زائـــدُ لـــن يُحْسَـــرا

والـــديكُ "روميَّـــا" يجـــيءُ وإننـــا

بســـوى الـــديوك بطوُننـــا لـــنْ تَعْمُـــرا

والقلـــب تيِّمـــهُ الحَمـــامُ وشـــاقه

فـــامنح فـــؤاديَ تســـعةً أو أكثـــرا

ســـأظل أهتـــف كلمـــا زاد الهـــوى

إن الحمـــام لفقـــده... لَـــنْ أصْـــبرا

واذا اتـــى شـــخص يريـــد حمامـــة

فـى وجهـــه ...سأسُـلُّ سـيْفا مشْـهَرا

وأطـــير آكـــل مـــا معـــى فـــوق الـــذُّرى

دون الحَمَـام حِمـامُ آلاف الـورى ! ! !

أأبـــا عصـــام[1] ذاك يـــوم خالـــدُ

أتخـــاف بعـــد اليـــوم أن يتكـــرَّرا؟! !

شـــهر الصـــيام مـــع الكنافـــة شـــائق

والفضـــل فَضْـــلُك فـــى المـــآثر سُـــطِّرا

---

[1] - أبو عصام هو "الصديق أ0د/ حسن ذكرى . الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ،وكان معاراً لجامعة الإمام بالرياض .

فمتـــى نـــرى التفَّـــاح بـــين ربـــوعكم

والجـــوز واللَّـــوْز الـــذى قـــد قُشِّـــرا؟

والفســـتقُ المقشـــور وهـــو غرامنـــا

يـــا أيهـــا الـــدكتور يـــا فَخْـــر الـــورى

****

يـــا ســـيِّد الكرمـــاء... أكلُـــك ســـاخنٌ

والمـــاء كـــالثلج المتـــوِّج للـــذُّرا

هـــذى نصـــيحةُ مُخْلِـــص ومجـــرِّب

فـاحْرصْ علـى غَسْـل الخضُـار المشْـتَرى

والمـــاء لا تشْـــربهْ بَعْـــدَ سَـــوَاخنٍ

فـإذا شـربْتَ غـدَوْتَ شخصْـاً أبجْـرا

تمشى فَنَحسب بطـنكم شخْصـا يسـيرُ....

.... أمامكم ... فاعَلمْ جَـزَاء مَـنِ افتْـرى

****

سِـــفِناً نريـــدُ ولا نريـــدُ "مرَنْـــدَةَ"

والبِيبسْ "هـاتِ" حَـذَار أن تتـأخَّرا!!!

6 رمضان 1413هـ

(6)

القصيدة السادسة

((عزومة فى الآخرة))

كان لنا صديق ،ذو لفظ رقيـق يقـول دائمـاً :يـا حبيبـى! ،فلمـا جـاء شـهر رمضان ابتعد عن الأنام ،مؤثراً وحدته الأليفة ،ومبعدا عنا لهجته اللطيفـة ،فكانت هذه القصيدة الظريفة :

إلامَ عزومـــــــةً طالـــــت إلامـــــا

اتعزمُنـــا إذَنْ يـــوم القيامـــا ؟؟!!

وفـــيم يميـــلُ وجْهُـــك يـــا حبيبـــى

وقـــبلاً كُنْـــتَ تهـــدينا الســـلاما؟؟!!

تقـــولُ الشِّـــعر فـــى الكـــرم المصـــفىّ

وتطعمُنـــا علـــى البـــاب الكلامـــا!!

لســـانُكم الكـــريمُ يـــذوبُ لطفـــا

وأنـــت تفـــيضُ نـــبلاً واحترامـــا

فعجـــلَ بالطعـــامِ فـــدتْك نفســـى

ولا تُبْـــد العـــداوةَ والخصـــاما

محـــالٌ أن نفُـــرِّط في طعـــامٍ

أطلْـــتَ وعـــودَه عامـــاً فعامـــا

وذا الشـــهرُ الكـــريمُ يـــرومُ وصـــلاً

ويبقـــى الوصْـــلُ مـــا ذقنـــا الحَمامـــا

فَهَـــلْ ســـتجودُ بالوعـــدِ المرجَّـــى

متـــى نلقـــاهُ أم نَلقْـــى الحِمامَـــا؟؟!!

****

"أعثنـــا يـــا فـــداك أبـــي وأمـــيِّ"

لقـــد جُعْنـــا ونشـــتاق الإدامـــا

فَـــذَا لحْـــمُ علـــى الجَمـــرَاتِ يُشـــوى

وذا بَـــطٌّ علـــى الأطبـــاقِ نامـــا

أتحشـــوهُ زبيبـــاً ثـــمَّ لَـــوْزاً

فتُشـــبعنُا ونشـــبعُه التهامـــا

وأوْصـــالُ مـــن اللحْـــمِ اســـتطَالَتء

تـــداوينا فمـــا نشـــكو ســـقاما!!!

وكَـــمْ مـــلأت علينـــا الـــدَّار دفئـــا

وقـــوَّت فـــى مفاصِـــلنا العظامـــا

وكـــمء شـــدَّت حـــنين الكـــرش شـــوقا

فاضـــحى الكـــرشُ صـــبّاً متهامـــا

وكـــم فـــى الحلـــم يأســـرنا خُشـــافُ

أيُصـــبحُ حـــين نطلُبـــهُ حرامـــا؟!

وكـــمْ أطريْتـــهَ وأطلْـــتَ وصـــفا

يُحـــرِّك مـــن براعتـــهِ النيامـــا

ويجـــري الريـــق يومـــاً بعـــد يـــومٍ

نكـــادُ لســـحرهِ ننســـي الصـــياما

فـــأهلاً بالطعـــامِ إذا دُعينـــا

فأطعْمنـــا نُبادلْـــكَ الغرامـــا

وبيـــــتُكمُ الكـــــريمُ يفـــــيضُ عطفـــــا

وأنـــــت تزيـــــدُ نـــــبلاً واحترامـــــا

7 رمضان 1413هـ

(7)

القصيدة السابعة

((تهاويم رمضانية))

وهذه قصيدة بدأت بداية دراماتيكية ،وانتهت نهاية لم تقدرها التجربة الشعرية ،وإنما سال القريض بين الشاعرين صابر والحسين ،على هذه الشاكلة ،فى تلكم القصيدة "المائلة " التى بدأت بالبحث عن الأكل ، وانتهت بالقتل ،فهى من تخاريف الصائم ،وذهول الواجم :

سـعْيتُ إلى أنْ كـدْتُ أنتعـلُ الـدَّما

وعُـدْتُ ومـا أعْقبـتُ إلا التنـدُّما

ودُرْت علـى كعـبي شـهوراً طويلـةً

أسـائلُ عـن ديـكٍ أراهُ محرَّمـا ! ! !

يمـاطلنُى فـى الـديك نـاسٌ تـدرّبوا

على ظلم أمعائي ... فهل كنتُ أظلما؟!

يقولـون لِ""بُكَرهْ"تعـال ،فإننـا

نعـدُّ لـك الـديك الـذى صـار مَعْلَمـا

فانـت أمـيرٌ للقريض،وإننـا

نقـدِّرُ علمـاً فيـك لـيس مُكتمَّـا

وأذهـبُ "بُكْـرهْ" نـاعمَ البـال هادئـا

أشـيَّدُ حلمـا لا أراهُ مُهـدَّما

تســاءلت : مــاذا حــلَّ بالــدار بعــدنا

وأيـنْ الـذى قـد كـان للـبطن مَغْنمـا؟!!

فقــالوا بــأن الــديك راوادَ فرخــةً

وغــرَّر بالأبكــار مــنْهنَّ فــى الحِمــىَ

فقالــتَ لــه الــولى؟ بلحــظٍ مُــراوغ

أراك ســتأتينا ولــو صِــرْتَ مُعْــدَما

لقْــد حَفِيــتْ رجــلاك روحــاً وجيئــةً

وحبُّــك غــيْمُ فــوق صَــدْرى تراكمــا

فقــال لهــا : مــاذا تريــدين ؟صَــرِّحي

فقــد صــرْتِ بالمشــتاقِ أدرْى وأعلْمــا

فقالــت لــه : يــا ديــك هيــا لصــحبتى

فصــوتك فــى الأســحار يَمحْــوُ التألُّمــا

وحــين رآهــم صــاحبُ الــدار خلســةً

علــى غــير مــا يهــوى تــولّ وغمغمــا

واحضــر ســكينا فســالت علــى الثــرى

دمــاءُ لمعشــوقين هامــا ...فأُعْــدِما

وصـــارا طعامـــاً للعيـــالِ وأمهِّـــمُ

وعُــدْتُ ،ومــا أعْقبْــتُ إلا التنــدُّما ! ! !

8 رمضان 1413هـ

(8)

القصيدة الثامنة

((أغثنا بأكلتك الدائمة))

فى اليوم السابع من رمضان ،دعانا أعز الأخوان إلى إفطار مغرٍ ،وحضره معنا الدكتور/ السيد أبوذكري ،وكان إفطاراً شهيا ،وجرى فيه الحديث شجيا ،وكان صاحب الدعوة الدكتور /عارف ،يغرينا بكرمه الوارف ،فوزّع اللحوم والقطائف ،فكانت هذه القصيدة العصماء تحية لكرمه الوضَاء وأخلاقه الحسناء ،ومائدته الفيحاءْ:

سـلاماً سـلاماً أبـا فاطمـهْ

أغثنـا بأكلتـك الدَّائمـهْ

فإنـا ظمـاءً لعـذْب الحـديث

يُـردِّدُ فـى الجلْسـةِ الحالِـهْ

نُصـافيك فيهـا رحيـقَ الـودادِ

وتطـردُ عنـا الـرؤى الواهمَـهْ

وتـروي مـن الشـعر أحلـى الكـلامِ

ونسـمعُ ألحانَـك الباسِـمَهْ

****

ضـحوكٌ ،بشـوشٌ ،كـوردِ الصـباحِ

تضـوَّع فـى ربـواتٍ فسـاحِ

فأنـت تفـيضُ حيـاءً ونـبلا

وتعبـق بشـراً كنـور الأقـاحي

ألــوفُ عطــوفُ علــى كــل خــلٍ

وتكســو الجميــعَ ثيــابَ الســماحِ

نزعْــتَ مــن القلــبِ هــمَّ الليــالِ

وتكشــف عنــه غيــومَ الجِــراحِ

* * * * * * * * * *

ويُحلِّــــقُ في كــــل دربٍ نَــــدَاكْ

وجــودُك يمشــي بصــدقِ رؤاك

ويــــزرعُ في مقلتيْنــــا الأمــــانيِ

فتشــــرقُ بالمكرمــــاتِ سَــــماكْ

صــحابُك مــن كــلُّ فــجَ أتَــوْك

لتغمــــرهمْ بــــالنوالِ يــــداكْ

خُشــافُ ،وبــطُّ ،ووز ،ولحــمُ

فعنــدك مــاليس عنــد ســواك

9 رمضان 1413هـ

(9)

القصيدة التاسعة

((قبل وبعد))

دعانا الصديق ذو الكرم الوافر ،إلى فطور باهر فى منزله العامر،فكتبنا (نحن صابر والحسين) ،قصيدة فى مقطعين :أحدهما قبل الأكل ،والثانى بعد نهاية الحفل :

1- قبل :

مفـــــاعلتنَ مفـــــاعلتنَ فعـــــولُ

كلانا – فـى الـورى – رجـلُ أكـولُ ! !

لنـــــا في كـــــل مأدبـــــةٍ نـــــزالُ

وفـــى أكـــل الخـــرافِ غـــداً نصُـــول ! !

أبـــــا ســـــامى غـــــداً ياتيـــــك قـــــوم

تحـــــبُّهمُ الحمـــــائمُ لا البقـــــولُ ! !

فخـــــاذرْ أن تقـــــدَّم غـــــير شـــــاةٍ

بهـــا الأســـنانُ فـــى كبـــدٍ تجـــولُ ! !

ولا تُبـــــدْ اعتـــــذاراً إن هجمْنـــــا

عليـــك وأنـــت مفـــزوعُ خجـــولُ ! !

تجـــــولُ مغمغمـــــاً في كـــــلِّ ركـــــنٍ

تحوقـــلُ حـــائراً – مـــاذا تقـــول؟

وتســـأل : يـــا إلهـــى كيـــف أنجـــو

ففـــي داري أتـــىَ شـــرٌّ وبيـــلُ ! !

2- بعد :

لقـــــد جئنـــــا إليـــــك ففاجأتنـــــا

علـــى الأطبـــاقِ عـــذراءُ بتـــولُ

مزجّجـــــةُ الحواجـــــب فـــــى دلالٍ

لهـــا فـــى الســـحر مشـــوارٌ طويـــلُ

تراودنـــــي : ألا اقْبـــــل يـــــا حبـــــيبي

ومُـــدَّ يـــداً ... فأثمـــاري تميـــلُ

وخـــذ مـــا شـــئت مـــن لحـــمٍ مصـــفَّي

ومـــن صـــدرٍ نـــأى عَنْـــهُ الـــذبولُ

10 رمضان 1413هـ

(10)

القصيدة العاشرة

((سفر وأوبة!))

وســـافرْتُ و الآلامُ فـــى القلـــبِ تنـــزفُ

ومصـــرُ لهـــا في الـــنفسِ ذِكْـــرُ مرفـــرفُ

وســـــافرتُ ظهـــــراً للريـــــاضِ لعلـــــها

تزيـــلُ عـــن القلـــبِ الغُبـــار فـــأعزِفُ

فهـــذي هـــيِ الـــدارُ الـــتي كـــان حلمُنـــا

يتـــوقُ إليهـــا في الخيـــالِ فتعطِـــفُ

ســـألنا عـــن الخـــلاْن فيهـــا ،فـــدلنا

علـــيهم ظريـــفُ ،مســـتهامً ،مُفَلْسِـــفُ

يُحلِّـــقُ فـــى دنيـــا الصـــحائفِ ناقـــداً

يفاوضـــنُا فـــى الأكـــل حينـــا ويُصْـــحِفُ

يقـــولُ لنـــا :هـــل حـــانَ وقـــتُ زيـــارةٍ

وألفاظـــــه فـــــى رقـــــةٍ تتقصَّـــــفُ!!

يصـــــادقنَا في كـــــل آنٍ حديثـــــهُ

وفـى دعـوة الأحبـاب يمضـي ويُلحـفُ

يقــولُ لنـــا :يـــا ســحْسُ هيَّـــا لأكلـــةٍ

صــداها مــع الأبنـــاء يَسْــري يُطــوِّفُ

ويـا صـابرُ اسمـعْ للصـدى واتـلُ بعـدها

مــن الشــعر ألحانــا لســمعي تُشــنِّفُ

فـــذا مجلـــسُ الأمـــنِ المهـــزَّأ ذكـــرُهُ

يناقشُ مـا يحـوي الخـوانُ فيخطـفُ! !

صَــبَرْنا ولكــن مــا غُــير منــا عزومــة

دعانـــا إليهـــا الشـــهمَ ...لا يتخـــوَّفُ

كيـــف ؟ وإن الجـــودَ بعـــضُ صـــفاتهِ

ويُـدعى جـواداً فـى الأنـامِ ،ويُعْـرَفُ

يقـــولُ ويُبـــدى أىَّ لفـــظٍ يُعيـــدهُ

متـى يـا كـريم القـولِ تحنـو وتنصـفُ؟

ويُلحــف فــى الــدعوى زمانــا ولا يــرى

ســواهُ كريمــا فــى الريــاضِ ويسُــرفُ

فصــابرْتُ يومــاً يعــد يــومٍ مجاهــداً

نــداءً وشــهرُ الصــومِ كــادَ يُنصَّــفُ

أُصــبرِّني زالقلــبُ يحرقــهُ اللظــى

وأكــتم حزنــا يحتويــه التأسُّــفُ

وأضــحكُ مــن نفســى وغيظــى يعضــنِي

ومــا أشــنع الجــوع الــذى لا يُكفكــفُ

أهــذا هــو "المحــصُ" المماطــلُ دعــوةً

ســنأكُلهُ فــى الحــالِ....لا نَتَــرأَّفُ!!!

فقــد حــان وقــتُ للرحيــل لمصــرنا

ولم تصــدق الــدعوى فهــل يتلطَّــفُ؟

فأقســمتُ بــالله العظــيم ثلاثــةً

ولم أر نفســي فــى الــيمين ستضْــعُفُ

سـأبحثُ عنـه الآن فـي كـلِّ حـارة

أمحِّـصُ كـلَّ العـابرين ،وأوقِـفُ

أسـائلهُم : أيـن العزومـةُ يـا تـرى

ففـي كـلَّ نـادٍ بالعزومـةِ مُرْجِـفُ

فقـالوا :تـولّي صـاحبُ الـدار طـائراً

إلى أرض وادى النيـل أمسـى يُرفـرفُ

وإنـا سنمضـي للكنانـة خلفـه

سـراعا كنـور الشـمس لا نتخلَّـفُ!!

الرياض 11 رمضان 1413هـ

(11)

القصيدة الحادية عشرة

((مائدةُ الحسين))

حســـــــينُ دام لحْمكُموُ...وطابـــــــا

ونَخْشـــى أن يصـــير غـــداً ســـرابا!!!

فعجِّـــل يـــا فـــداك أبـــي وأمـــيِّ

وإلاَّ فـــالبطونُ غَـــدَتْ يبابـــا!!!

وإنـــا فـــى انتظـــار" الـــديك" يَبْـــدو

علـــى أطبـــاقكم يُجْـــرى اللعابـــا

فهيَّـــا يـــا حُســـينُ بكـــل ضـــانٍ

وهـــاتِ بطارخـــاً تتلـــو الشـــرابا

وبوفتيكـــاً ومَحْشـــوّاً وبيبســـى

وهـــات لنـــا علـــى عَجَـــلٍ كبابـــا!!!

والإ فالصـــــداقةُ قَـــــبْضُ ريـــــحٍ

وقـــدْ تغـــدو إلى حـــين ســـحابا

الرياض 12 من رمضان 1993م .

(12)

القصيدة الثانية عشرة

القصيدة الرافضة

((الدَّعيّ!!!))

صورة كاريكاتورية ساخرة

هـــو جاهـــل بـــين الـــورى يختـــالُ

ويقـــول إنـــيٍّ "جِهْبـــذُ" صَـــوَّالُ

هـــل تكتبـــون قصـــيدةً مُضَـــريَّةً

تَنْـــدى لهـــا الأفعـــال والأقـــوالُ

هـى تكشـف الـوهمْ الـذى فـى خـاطرى

وعلـــىَّ ألـــف "مُصـــيبة" تنهـــالُ!!!

عَقْـــدِى ســـيُلْغىَ والزمـــان سِـــجَالُ

ويضـيع مِنِّـــى فـــى الحيـــاة عيـــالُ!!

وهـــو الغـــبيّ ولا يقـــيم عبـــارة

ويقـول قـدْ ضُـرِبَتْ بـي الأمثـالُ!!

فـــى السَّـــرْد يســـجُنَ ذاتَـــه ومصـــيَره

وأمـــام أيّ قصـــيدةٍ يحتـــالُ!!!

ويقــول : أخْشــى منكمــوُ هــدْمى فــإنْ

هُــدِمَتْ قــواي فــأنتمُ الأغــلالُ ! ! !

الرياض 8 من ربيع الأول 1428هـ

الفهرس

م	القصيـــــدة	الصفحة
1	إضاءة حول التجربة الشعرية	
2	قم يا حسين	
3	هتك الستائر	
4	الأكلة الفاخرة	
5	الفتنة الكبرى	
6	الأنجر الميمون	
7	عزومة فى الآخرة	
8	تخاريف رمضانية	
9	أغثنا بأكلتك الدائمة	
10	قبل وبعد	
11	سفر وأوبة !	
12	مائدة الحسين	
13	الدّعيّ !!.....	
14	الفهرس	